

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوْم
Acts 10:27-48	أعمال الرُّسُل 10: 27-48
#5592	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 183
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشكُّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكَلِمَة لِهذا اليَوْم".

نُتابعُ نَحْنُ وإيَّاكَ دِراسَتنا وتأمُّلنا في سِفرِ أعمالِ الرُّسُل. وما نأملُهُ ونرجوهُ من أعماقِ قلوبنا هوَ أن تكونَ قَدْ تباركتَ واستفدتَ وحققَت نُضجاً في علاقتكَ بالربِّ يسوعَ المسيحَ من خلالِ هذهِ التفسيراتِ والتأمُّلاتِ.

في حلقةِ اليَوْم، سنُكملُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحيَّةِ إذ سنُصنغي إلى تفسيرِ آياتٍ من سِفرِ أعمالِ الرُّسُل على فَمِ الرَّاعي "تشكُّ سميث".

فإن كانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقدَّسٍ، نرجو أن تُحضرَهُ وأن تفتَحَهُ على الأصحاحِ العاشرِ من سِفرِ أعمالِ الرُّسُل إذ سنُتابعُ الحديثَ عَمَّا جرى بَعْدَ حُلُولِ الرُّوحِ المُقدَّسِ على الكنيستِ الباكِرةِ. أمَّا إن لم يكنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقدَّسٍ في هذهِ اللُّحظةِ، فنرجو أن نُصنغي بروحِ الخُشوعِ والصَّلَاةِ.

والآن، نثُرِّكُمُ أعزَّاءنا المُستمعينَ معَ دَرسٍ جديديٍّ من سِفرِ أعمالِ الرُّسُل ابتداءً بالأصحاحِ العاشرِ والعدد 27؛ دَرساً أعدَّهُ لنا الرَّاعي "تشكُّ سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تشكُّ سميث")

كُنَّا قَدْ رأينا في الحَلقةِ السَّابِقةِ أن بطرُسَ الرِّسولِ رأى رؤيا وهوَ على سَطْحِ مَنزِلِ سِمعانِ الدَّبَّاغِ في يافا. وَقَدْ أرادَ اللهُ الحَيُّ من خلالِ هذهِ الرُّويا أن يَهْدِمَ جُدرانَ العِزلةِ القائِمةِ بينَ اليهودِ والأُممِ. وَقَدْ كانَ بطرُسُ في حاجَةٍ ماسَّةٍ إلى فِهمٍ مَشيئةِ الربِّ بِهذا الشَّأنِ.

وَقَدْ رأينا أن الرِّجالَ الذينَ أرسلَهُمُ كَرْنيلْيوسُ وصلوا إلى بَيْتِ سِمعانِ الدَّبَّاغِ، وسألوا عَن بطرُسِ. وَعِنْدما عَلِمَ بطرُسُ بما حَدَثَ معَ كَرْنيلْيوسِ، استنصافَ الرِّجالِ في بَيْتِ سِمعانِ الدَّبَّاغِ. ثُمَّ انطلقَ مَعَهُمُ في العَدِّ إلى بَيْتِ كَرْنيلْيوسِ.

وَكَمَا رَأَيْنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، فَقَدْ كَانَ كَرْنِيلْيُوسُ فِي انْتِظَارِهِمْ. وَكَانَ قَدْ دَعَا أَقَارِبَهُ
وَأَصْدِقَاءَهُ الْمُقَرَّبِينَ. وَمَا إِنْ دَخَلَ بَطْرُسُ حَتَّى اسْتَقْبَلَهُ كَرْنِيلْيُوسُ سَاجِدًا لَهُ. لَكِنْ بَطْرُسُ أَقَامَهُ قَائِلًا:
"فَم، أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ".

وَلَا شَكَّ أَنْ خُدَّامَ الرَّبِّ يُوَاجِهُونَ تَحَدِّيًّا صَعَبًا فِي هَذَا الشَّانِ. فَعِنْدَمَا يَسْتَخْدِمُ اللهُ الْحَيُّ خُدَّامَهُ
الْأَمْنَاءَ لِشِفَاءِ آخَرِينَ أَوْ لِجَلْبِ بَرَكَةِ الرَّبِّ إِلَى حَيَاتِهِمْ، مِنْ الْمُتَوَقَّعِ أَنْ يَبْتَدِيَ النَّاسُ فِي إِظْهَارِ مَزِيدٍ
مِنَ الْإِحْتِرَامِ وَالتَّوْقِيرِ لَهُؤُلَاءِ الْخُدَّامِ. لَكِنَّ هَذَا الْإِحْتِرَامَ قَدْ يَصِلُ حَدَّ التَّطَرُّفِ أحيانًا. وَكَمَا رَأَيْنَا هُنَا،
فَقَدْ سَجَدَ كَرْنِيلْيُوسُ لِبَطْرُسٍ. لَكِنَّ بَطْرُسَ الرَّسُولَ كَانَ مُدْرِكًا لِمَكَانَتِهِ، وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ السُّجُودَ لَا يَلِيقُ
إِلَّا بِشَخْصِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. إِذًا، فَقَدْ أَقَامَ كَرْنِيلْيُوسُ وَقَالَ لَهُ: "فَم، مَا أَنَا إِلَّا إِنْسَانٌ مِثْلَكَ!"

وَالآن، نَتَابَعُ عَزِيزِي الْمُسْتَمْعِ الْقِرَاءَةَ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 10: 27. وَالْحَدِيثُ هُنَا هُوَ
عَنْ بَطْرُسُ وَكَرْنِيلْيُوسُ:

ثُمَّ دَخَلَ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ وَوَجَدَ كَثِيرِينَ مُجْتَمِعِينَ.

وَلَا بُدَّ أَنْ دُخُولَ بَيْتِ كَرْنِيلْيُوسِ لَمْ يَكُنْ خُطْوَةً سَهْلَةً عَلَى بَطْرُسٍ. بَلْ رُبَّمَا كَانَتْ أَصْعَبُ أَمْرٍ
قَامَ بِهِ طَوَالَ حَيَاتِهِ. فَهَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا بَيْتَ شَخْصٍ أُمِّيٍّ. فَقَدْ كَانَتْ التَّقَالِيدُ
الْيَهُودِيَّةُ تَمْنَعُهُ مِنَ الْقِيَامِ بِأَمْرِ كَهَذَا. لَكِنَّ اللَّهَ قَالَ لَهُ فِي تِلْكَ الرَّوْيَا: "مَا طَهَّرَهُ اللهُ لَا تُدَسِّسُهُ أَنْتِ!"
إِذًا، فَقَدْ دَخَلَ بَطْرُسُ بَيْتَ كَرْنِيلْيُوسِ الْأُمِّيِّ امْتِثَالًا لِأَمْرِ الرَّبِّ الَّذِي دَعَاهُ إِلَى هَذِهِ حَائِطِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَ
الْيَهُودِ وَالْأُمَمِ. وَقَدْ كَانَ فِي اسْتِقْبَالِ بَطْرُسٍ حَشْدٌ كَبِيرٌ إِذْ إِنَّ كَرْنِيلْيُوسَ كَانَ قَدْ دَعَا إِلَى بَيْتِهِ أَنَاسًا
كَثِيرِينَ.

وَنَتَابَعُ الْقِرَاءَةَ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 10: 28 31:

**فَقَالَ لَهُمْ (أَيُّ بَطْرُسُ): «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُلٍ يَهُودِيٍّ أَنْ
يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أجنبيٍّ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَرَانِي اللَّهَ أَنْ لَا أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ
مَا إِنَّهُ دَنَسٌ أَوْ نَجَسٌ. فَلِذَلِكَ جِئْتُ مِنْ دُونِ مُنَاقِضَةٍ إِذْ اسْتَدْعَيْتُمُونِي.
فَأَسْتَخْبِرُكُمْ: لِأَيِّ سَبَبٍ اسْتَدْعَيْتُمُونِي؟» فَقَالَ كَرْنِيلْيُوسُ: «مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ إِلَى
هَذِهِ السَّاعَةِ كُنْتُ صَائِمًا. وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ كُنْتُ أَصَلِّي فِي بَيْتِي، وَإِذَا رَجُلٌ
قَدْ وَقَفَ أَمَامِي بِلِبَاسِ لَامِعٍ وَقَالَ: يَا كَرْنِيلْيُوسُ، سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَذَكَرْتُ
صَدَقَاتِكَ أَمَامَ اللَّهِ.**

نَرَى هُنَا، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، أَنَّ بَطْرُسَ لَمْ يَجِدْ حَرَجًا فِي أَنْ يَقُولَ لِكَرْنِيلْيُوسِ وَضُيُوفِهِ:
أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى الْيَهُودِيِّ أَنْ يَتَعَاطَلَ مَعَ الْأجنبيِّ أَوْ يَزُورَهُ فِي بَيْتِهِ. غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ أَرَانِي الْأ
أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنَسٌ أَوْ نَجَسٌ. فَلِذَلِكَ جِئْتُ مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضٍ، تَلْبِيَّةً لِذَعْوَتِكُمْ. فَمَا هُوَ سَبَبُ
ذَعْوَتِكُمْ لِي؟

حينئذٍ، أَخْبَرَهُ كَرْنِيلْيُوسُ بِالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا قَائِلًا لَهُ: "مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ كُنْتُ صَائِمًا. وَفِي السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ كُنْتُ أَصَلِّي فِي بَيْتِي، وَإِذَا رَجُلٌ قَدْ وَقَفَ أَمَامِي بِلِبَاسٍ لَامِعٍ وَقَالَ: يَا كَرْنِيلْيُوسُ، سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَذَكَرْتُ صِدْقَاتِكَ أَمَامَ اللَّهِ". وَهَذَا يُرِينَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ اللَّهَ لَا يُهْمِلُ أَيَّ صَلَاةٍ يَرْفَعُهَا أَيُّ إِنْسَانٍ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَا يَنْسَى صِدْقَهُ قَطُّ. فَحَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ مَدْيُونًا لِأَحَدٍ!

وَقَدْ تَابَعَ كَرْنِيلْيُوسُ حَدِيثَهُ قَائِلًا لِبَطْرُسَ إِنَّ مَلَكَ الرَّبِّ قَالَ لَهُ أَيْضًا (كَمَا وَرَدَ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 10: 32 و 33:

فَارْسِلْ إِلَى يَافَا وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بِطْرُسَ. إِنَّهُ نَازِلٌ فِي بَيْتِ سِمْعَانَ رَجُلٍ دَبَّاعٍ عِنْدَ الْبَحْرِ. فَهُوَ مَتَى جَاءَ يُكَلِّمُكَ. فَارْسَلْتُ إِلَيْكَ حَالًا. وَأَنْتَ فَعَلْتَ حَسَنًا إِذْ جِئْتَ. وَالْآنَ نَحْنُ جَمِيعًا حَاضِرُونَ أَمَامَ اللَّهِ لِنَسْمَعَ جَمِيعَ مَا أَمَرَكَ بِهِ اللَّهُ».

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ قَالَ لَهُ كَرْنِيلْيُوسُ: نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ هُنَا الْيَوْمَ لِسَمَاعِ كَلِمَةِ اللَّهِ. فَقَدْ أَوْصَانِي مَلَكَ الرَّبِّ أَنْ أُرْسِلَ فِي طَلْبِكَ. وَهَا قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَأَرْسَلْتُ إِلَيْكَ حَالًا. وَالْآنَ، أَخْبَرْنَا مَا أَمَرَكَ بِهِ اللَّهُ.

لِذَا، فَقَدْ ابْتَدَأَ بَطْرُسُ كَلَامَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 34:

«بِالْحَقِّ أَنَا أَجِدُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الْوُجُوهَ.

وَكَانَ اللَّهُ الْفُدُوسُ قَدْ أَعْلَنَ هَذَا الْحَقَّ الْجَلِيلَ فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ قَائِلًا إِنَّهُ لَا يُفْضَلُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ. كَمَا أَنَّهُ أَعْلَنَ الْحَقَّ نَفْسَهُ فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ. وَقَدْ ذَكَرَ بُولُسُ الرَّسُولُ أَيْضًا هَذَا الْحَقَّ لِأَنَّهُ كَانَ الرَّسُولَ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ الْحَيُّ إِلَى الْأُمَّمِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ فَتَحَ بَطْرُسُ فَاهُ قَائِلًا: "بِالْحَقِّ أَنَا أَجِدُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الْوُجُوهَ" (أَيُّ: أَنَّ اللَّهَ لَا يُفْضَلُ شَخْصًا عَلَى آخَرَ).

وَيَتَابَعُ بَطْرُسُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 35:

بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ، الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ.

وَكَانَ بَطْرُسُ يَقُولُ لِكَرْنِيلْيُوسِ وَالْحَاضِرِينَ: إِنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ لَا يَشْتَرِطُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصِيرُوا يَهُودًا كَمَا تَهْتَدُوا إِلَى الْمَسِيحِ وَتَصِيرُوا مَسِيحِيِّينَ. فَاللَّهُ يَقْبَلُ الْأَمَمِيَّ الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَطْلُبُ وَجْهَهُ. وَهَذَا لَا يَعْنِي عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنَالَ الْخَلَاصَ بِمَعَزَلٍ عَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَكِنْ إِنْ وُجِدَ شَخْصٌ تَقِيٌّ يَبْحَثُ حَقًّا عَنِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ الرَّحِيمَ وَالْعَادِلَ قَادِرٌ عَلَى تَوْصِيلِ رِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ إِلَيْهِ كَمَا يَخْلُصُ.

وَلَا شَكَّ أَنْ صَلَاةَ الْإِنْسَانِ الْبَارِّ مَقْبُولَةٌ عِنْدَ اللَّهِ. فَإِنَّهُ الْعَلِيمُ يَعْرِفُ مَا فِي قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ. وَهُوَ يُعَلِّنُ رِسَالَةَ الْخَلَاصِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ يَبْحَثُ عَنْهُ بِإِخْلَاصٍ. لِذَلِكَ، لَا يَبْتَغِي لَنَا أَنْ نَفْتَكِرَ أَنَّ هُنَاكَ خَلَاصًا بِدُونِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَكِنْ لِأَنَّ اللَّهَ عَادِلٌ، فَهُوَ لَنْ يُحَاسِبَ النَّاسَ إِلَّا وَفَقًا لِلنُّورِ الَّذِي لَدَيْهِمْ.

وَقَدْ بَيَّنَّ الرَّبُّ يَسُوعُ هَذَا الْحَقَّ الثَّمِينَ مِنْ خِلَالِ مَثَلِ الْوَكِيلِ الْأَمِينِ إِذْ نَقَرْنَا فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 42: 48: "فَمَنْ هُوَ الْوَكِيلُ الْأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الْعُلُوفَةَ فِي حِينِهَا؟ طُوبَى لِدَلِكِ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا! بِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. وَلَكِنْ إِنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ، فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ الْغِلْمَانَ وَالْجَوَارِي، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكُرُ. يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لَا يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، فَيَقْطَعُهَا وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ. وَأَمَّا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلَا يَسْتَعِدُّ وَلَا يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، فَيُضْرَبُ كَثِيرًا. وَلَكِنَّ الَّذِي لَا يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرْبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلًا. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطَلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرٍ."

وَهُنَاكَ، أَعْرَأْنَا الْمُسْتَمْعِينَ، أَشْخَاصٌ يَنْسَاءَلُونَ عَمَّا سَيَفْعَلُهُ اللَّهُ الْحَيُّ بِالشَّخْصِ الَّذِي لَمْ يَسْمَعُوا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَإِذَا كُنْتَ أَحَدًا هُوَ لَاءِ، ثِقْ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ. فَهُوَ إِلَهٌ عَادِلٌ، وَهُوَ سَيُحَاسِبُ كُلَّ إِنْسَانٍ بِحَسَبِ النُّورِ الَّذِي كَانَ لَدَيْهِ أَثْنَاءَ حَيَاتِهِ عَلَى الْأَرْضِ. فَإِنْ سَمِعَ الْمَرْءُ رِسَالَةَ الْخَلَاصِ وَلَمْ يَقْبَلْ يَسُوعَ مُخْلِصًا لِحَيَاتِهِ، فَإِنَّ الدَّيْنُونَةَ تَنْتَظِرُهُ. أَمَّا إِنْ مَاتَ الْمَرْءُ دُونَ أَنْ يَسْمَعَ رِسَالَةَ الْخَلَاصِ الَّتِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَادِلٌ وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ إِنْسَانٍ وَآخَرَ. وَهَذَا هُوَ مَا أَكَّدَهُ الرَّسُولُ بَطْرُسُ حِينَ قَالَ لِكِرْنِيلْيُوسَ وَالْحَاضِرِينَ: "بِالْحَقِّ أَنَا أَجِدُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الْوُجُوهَ. بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ، الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ".

وَيُكْمَلُ بَطْرُسُ الرَّسُولُ كَلَامَهُ قَائِلًا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 10: 36:

الكَلِمَةُ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يُبَشِّرُ بِالسَّلَامِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.
هَذَا هُوَ رَبُّ الْكُلِّ.

فَقَدْ وَصَلَتْ رِسَالَةُ الْخَلَاصِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ خِلَالِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَالسَّلَامُ مَعَ اللَّهِ مُتَاحٌ مِنْ خِلَالِ يَسُوعَ الَّذِي هُوَ رَبُّ الْكُلِّ. وَهَذَا هُوَ مَا أَكَّدَهُ الرَّسُولُ بُولْسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ أَفْسُسَ 2: 13 15 إِذْ نَقَرْنَا: "وَلَكِنْ الْآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. لِأَنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، الَّذِي جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاحِ الْمُتَوَسِّطِ أَيِ الْعَدَاوَةِ. مُبْطَلًا بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فِرَاضِ، لِكَيْ يَخْلُقَ الْاِثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلَامًا".

لِذَا، يَبْتَغِي لَنَا جَمِيعًا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّنَا خُطَاةٌ فِي نَظَرِ اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ مَا قَالَهُ بُولْسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ 3: 21 23: "وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِدُونِ النَّامُوسِ، مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ، بَرُّ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ.

إِذِ الْجَمِيعِ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ". أَجَلٌ يَا صَدِيقِي! فَلَا فَرْقَ بَيْنَ إِنْسَانٍ وَآخَرَ عِنْدَ اللَّهِ لِأَنَّ الْجَمِيعَ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ. وَلَيْسَتْ هُنَاكَ طَرَائِقُ كَثِيرَةٌ نَخْلُصُ مِنْ خِلَالِهَا. فَالْخَلَاصُ لَا يَتِمُّ إِلَّا مِنْ خِلَالِ الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَقَبُولِهِ مُخْلِصًا لِحَيَاتِنَا. لِذَا، فَإِنَّ جَمِيعَ الْبَشَرِ سَوَاسِيَةٌ أَمَامَ اللَّهِ الْعَادِلِ لِأَنَّهُ لَا يُحَابِي أَحَدًا.

إِذَا، فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَشَّرَهُمْ بِالسَّلَامِ بِوَسِطَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ رَبُّ الْجَمِيعِ.

وَيَتَابَعُ بَطْرُسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 37:

أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْأَمْرَ الَّذِي صَارَ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدَأًا مِنَ الْجَلِيلِ، بَعْدَ الْمَعْمُودِيَّةِ
الَّتِي كَرَّرَ بِهَا يُوحَنَّا.

وَعِنْدَمَا وَقَفَ الرَّسُولُ بُولْسُ أَمَامَ الْمَلِكِ أَغْرِيْبَاسَ قَالَ لَهُ (كَمَا وَرَدَ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُولِ 26: 26 بِحَسَبِ التَّرْجُمَةِ التَّفْسِيرِيَّةِ): "وَالْمَلِكُ الَّذِي أَخَاطَبُهُ الْآنَ صَرَاحَةً يَعْرِفُ هَذِهِ الْأُمُورَ الَّتِي أَتَحَدَّثُ عَنْهَا، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا، لِأَنَّهَا لَمْ تَحْدُثْ فِي زَاوِيَةِ مُظْلِمَةٍ!". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ لَمْ يَكُنْ شَخْصًا مَجْهُولًا أَوْ مَعْمُورًا. فَقَدْ كَانَتْ خِدْمَتُهُ عَظِيمَةً حَتَّى إِنَّ الْجَمِيعَ كَانَ قَدْ سَمِعَ بِهَا. وَهِيَ لَمْ تَكُنْ تَحْدُثْ فِي زَاوِيَةِ مُظْلِمَةٍ إِذْ إِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا قَدْ سَمِعُوا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي قَدْ صَنَعَهَا. بِمَعْنَى أُخْرَى، فَقَدْ كَانَ يَسُوعُ حَقِيقَةً سَاطِعَةً. وَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَخْدُمُ فِي الْخَفَاءِ أَوْ السَّرِّ. لِذَا، فَقَدْ ذَاعَ الْخَبْرُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدَأًا مِنَ الْجَلِيلِ بَعْدَ الْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي نَادَى بِهَا يُوحَنَّا.

وَيُكْمِلُ بَطْرُسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ 38 40:

يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ، الَّذِي جَالَ
يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسَ، لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ. وَنَحْنُ
شُهُودٌ بِكُلِّ مَا فَعَلَ فِي كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَفِي أُورُشَلِيمَ. الَّذِي أَيْضًا قَتَلُوهُ مُعَلَّقِينَ
إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ. هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِرًا،

إِذَا، فَقَدْ تَحَدَّثَ بَطْرُسُ الرَّسُولُ أَيْضًا عَنْ يَسُوعَ الَّذِي مَسَحَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَبِالْقُوَّةِ. وَهُوَ يُعْلِنُ هُنَا رِسَالَةَ الْقِيَامَةِ الَّتِي هِيَ رِسَالَةُ الْإِنْجِيلِ الرَّئِيسَةِ. فَقَدْ جَالَ يَسُوعُ يَصْنَعُ خَيْرًا إِذْ إِنَّهُ شَفَى أَنْاسًا كَثِيرِينَ، وَأَخْرَجَ أَرْوَاحًا نَجِسَةً مِنْ كَثِيرِينَ أَيْضًا. لَكِنَّ قَادَةَ الْيَهُودِ قَتَلُوهُ وَعَلَّقُوهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ. وَهَذِهِ هِيَ رِسَالَةُ الْإِنْجِيلِ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ: أَنْ يَسُوعَ جَاءَ، وَتَأَلَّمَ، وَمَاتَ عَلَى الصَّلِيبِ، وَقَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. وَيَقُولُ بَطْرُسُ أَيْضًا فِي الْعَدَدِ 41 إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ يَظْهَرُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ:

لَيْسَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ، بَلْ لِشُهُودِ سَبَقِ اللَّهِ فَانْتَحَبَهُمْ. لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا
مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ يَسُوعَ أَكَلَ مَعَ تَلَامِيذِهِ فِي مُنَاسَبَاتٍ عَدِيدَةٍ. وَهَذَا هُوَ
بَطْرُسُ الرَّسُولُ يَشْهَدُ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ. وَهُوَ يَقُولُ إِنَّهُ وَالرُّسُلُ الْآخَرُونَ شُهِدُوا بِكُلِّ ذَلِكَ. فَقَدْ أَكَلُوا
وَشَرَبُوا مَعَ يَسُوعَ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ.

وَنَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 14: 19 أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: "بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا، وَأَمَّا
أَنْتُمْ فَتَرَوْنِي". وَقَدْ سَأَلَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ قَائِلًا: "يَا سَيِّدُ، مَاذَا حَدَّثَ حَتَّى إِنَّكَ مُزْمَعٌ أَنْ تُظْهَرَ ذَاتَكَ لَنَا
وَلَيْسَ لِلْعَالَمِ؟" حِينَئِذٍ، أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: "إِنَّ أَحَبَّنِي أَحَدًا يَحْفَظُ كَلَامِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ
تَأْتِي، وَعِنْدَهُ تُصْنَعُ مَنْزِلًا". وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ يَسُوعُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ. فَقَدْ أَظْهَرَ نَفْسَهُ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ؛
أَيُّ لِتَلَامِيذِهِ.

وَيَتَابِعُ بَطْرُسُ عِظَتَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ 42 وَ 43:

وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرَزَ لِلشَّعْبِ، وَنَشْهَدَ بِأَنَّ هَذَا هُوَ الْمُعَيَّنُ مِنَ اللَّهِ دِيَانًا لِلْأَحْيَاءِ
وَالْأَمْوَاتِ. لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ عُفْرَانَ
الْخَطَايَا.»

فَقَدْ شَهِدَ جَمِيعُ أَنْبِيَاءِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنْ مَجِيءِ الْمَسِيحِ. وَقَدْ شَهِدُوا أَيْضًا أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِيَسُوعَ
الْمَسِيحِ يَنَالُ بِاسْمِهِ عُفْرَانَ الْخَطَايَا.

وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، حَدَّثَ أَمْرٌ مُدْهِشٌ. فَقَدْ قَاطَعَ الرُّوحُ الْقُدُسُ بَطْرُسَ إِذْ نَقْرَأَ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ
الرُّسُلِ 10: 44:

فَبَيْنَمَا بَطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا
يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ.

وَقَدْ كَانَ مَا حَدَّثَ شَبِيهًا بِمَا حَدَّثَ فِي يَوْمِ الْخَمْسِينَ؛ أَيُّ فِي يَوْمِ حُلُولِ الرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَى
الْكَنِيسَةِ. وَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 45:

فَانْدَهَشَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ، كُلُّ مَنْ جَاءَ مَعَ بَطْرُسَ، لِأَنَّ مَوْهَبَةَ
الرُّوحِ الْقُدُسِ قَدْ انْسَكَبَتْ عَلَى الْأُمَّمِ أَيْضًا.

إِذَا، فَقَدْ دُهِشَ الْمُؤْمِنُونَ الْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا بِرَفَقَةِ بَطْرُسَ. فَقَدْ كَانَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْهِمْ أَنْ
يُصَدِّقُوا أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ قَدْ حَلَّ عَلَى الْأُمَّمِ أَيْضًا!

وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ أَنْ بَطْرُسَ وَعَظَّ عَظَّتَهُ الْأُولَى. فَلَمَّا سَمِعَ الْحَاضِرُونَ الْيَهُودَ نُخِسُوا فِي قُلُوبِهِمْ، وَقَالُوا لِبَطْرُسَ وَلِيسَائِرِ الرَّسُلِ: "مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرَّجَالُ الْإِخْوَةُ؟" فَقَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ: "ثُوبُوا وَلِيَعْتَمِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِعَفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. لِأَنَّ الْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ وَلِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بَعْدٍ، كُلٌّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلَهَنَا".

لَكِنْ يَبْدُو أَنَّ بَطْرُسَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُدْرِكُ أَنَّ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ هِيَ لَيْسَتْ لِلْيَهُودِ فَحَسَبَ، بَلْ لِجَمِيعِ النَّاسِ دُونَ اسْتِنَاءٍ. وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ هُوَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ قَدْ حَلَّ عَلَى غَيْرِ الْيَهُودِ أَيْضًا.

وَتَتَابِعُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، الْقِرَاءَةَ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 10: 46 48:

لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانِ وَيَعْظُمُونَ اللَّهَ. حِينَئِذٍ أَجَابَ بَطْرُسُ:
«أَتُرَى يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ الْمَاءَ حَتَّى لَا يَعْتَمِدَ هُوَ لِأَنَّ الَّذِينَ قَبَلُوا الرُّوحَ
الْقُدُسَ كَمَا نَحْنُ أَيْضًا؟» وَأَمَرَ أَنْ يَعْتَمِدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. حِينَئِذٍ سَأَلُوهُ أَنْ يَمَكِّثَ
أَيَّامًا.

إِذَا، فَقَدْ نَشَأَتِ الْكَنِيسَةُ بَيْنَ الْأُمَّمِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ! وَكَمْ نَشْكُرُ اللَّهَ الْحَيَّ لِأَنَّهُ فَتَحَ الْبَابَ عَلَى مِصْرَاعِيهِ أَمَامَ الْأُمَّمِ الَّذِينَ نَحْنُ مِنْهُمْ. فَقَدْ تَبَارَكْنَا أَيَّامًا بِرَكَّةٍ بِسَبَبِ مَا فَعَلَهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ. وَهَذَا يُرِينَا مِنْ جَدِيدٍ أَنَّ اللَّهَ لَا يُحَابِي أَحَدًا، وَلَا يُفْضِلُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ. فَهُوَ يَقْبَلُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا. وَهُوَ لَا يُعَلِّقُ الْبَابَ فِي وَجْهِ أَيِّ شَخْصٍ يَأْتِي إِلَيْهِ تَائِبًا.

إِذَا، مِنْ الرَّائِعِ حَقًّا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ هُنَاكَ مُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي الْعَالَمِ، وَأَنَّ الْخَلَاصَ مُتَاحٌ لِجَمِيعِ الْبَشَرِ. فَهُنَاكَ أَنَاسٌ فِي غِينِيَا الْجَدِيدَةِ يَجْلِسُونَ فِي أَكْوَاخِهِمْ وَيَعْبُدُونَ اللَّهَ الْحَيَّ الَّذِي نَعْبُدُهُ نَحْنُ. وَهُنَاكَ أَنَاسٌ يَعِيشُونَ فِي أَمَاكِنَ نَائِيَّةٍ يَعْبُدُونَ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالشَّرَكَةِ الْحُلُوةِ مَعَهُ.

وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْخَلَاصَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ هُوَ لِكُلِّ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ. فَاللَّهُ الْمُحِبُّ وَالْعَادِلُ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى أُسَاسِ الْعِرْقِ، أَوْ الْجِنْسِ، أَوْ اللُّغَةِ. بَلْ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِنَا وَإِلَى مَوْقِفِنَا مِنْ شَخْصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لَهُ كُلُّ الْمَجْدِ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سوف يتابع الراعي "ثسك سميث" دراسته لسفر أعمال الرسل؛ وهو من الأسفار المباركة التي نُطِلُّعنا على ما حدثَ بعدَ قيامَةِ الربِّ يسوعَ المسيحَ مِنَ الأمواتِ وظهوره لتلاميذه! لذا، أرجو، صديقي المُستمع، أن تكونَ برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي تُنالَ كُلَّ بَرَكةٍ وفائدةٍ.

والآن، نشكركم، أعزّاءنا المُستمعين، معَ كلمةٍ ختاميةٍ.

[كلمة ختامية]

(الراعي ثسك سميث)

نشكرك يا أبانا على قُوَّةِ رُوحِكَ القُدُّوسِ، وعلى مَوْهبةِ الرُّوحِ القُدُّوسِ التي سَكَبْتَهَا على الأُمَّمِ وعلى الجَميعِ. وَنَحْنُ نَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ يَا إِلَهَنَا الحَبِيبَ أَنْ تَفْتَحَ قُلُوبَنَا لاسْتِقْبَالِ عَطَايَا الرُّوحِ القُدُّوسِ فِي حَيَاتِنَا. كذَلِكَ، أَعْطِنَا يَا رَبُّ القُوَّةَ كَيْ نَنمُكِّنَ مِنَ القِيَامِ بِجَميعِ الأَعْمَالِ التي تُرِيدُنَا أَنْ نَقُومَ بِهَا. بِاسْمِ يَسُوعَ المَسِيحِ. آمين!